

التعزية والمواساة في العصر النبوي

م . محمد علي حسين

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ديالى

المقدمة

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس بفطرتهم متمثلين ، وأكد الإسلام على المساواة في الحقوق والواجبات بما يقتضي عدم تمايزهم ، ولأن الحياة لم تكتمل لأحد من الناس لذا البعض إلى البعض الآخر ، فضلاً عن إن التعزية والمواساة معروفة عند العرب قبل الإسلام والأجيال السابقة بأنها نابعة من خلق كريم لذا عدت من العوامل الأخلاقية التي ترص صفوف المجتمع ، ودعا إليها الإسلام وتواصلت بها الأمم والأجيال وعدت من أبواب الإحسان مما يعزز ويقوي صلة الرحم والإحسان إلى الجار وتعزية المصاب والدعاء والاستغفار وعبادة المرضى ، وذكرنا القرآن الكريم بالكثير مما تعرض له الأنبياء ومما كانوا يعانون منه من المحن وصبرهم على ذلك وبين ثواب الصابرين وسرورهم في صبرهم ، حتى إن الله تعالى أثنى على الأنبياء (عليهم السلام) حينما شكوا ما بهم إليه .

ولذلك كان النبي ﷺ يعزي أصحابه في شتى حياتهم الاجتماعية لإدراكه إن فيها أثراً في التخفيف من المصاب وإن لها دوراً قوياً في تثبتهم وتصبرهم ، ودعوته للمسلمين إلى الاقتداء به والسير على نهجه في رص صفوف المسلمين بإحدى أهم أسس العلاقات الاجتماعية التي تربطهم مع بعضهم البعض الآخر وتعزيز هذه القيم في الصلة بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد ، وهذا ما عمل عليه المسلمون سواء كان ذلك في حياة النبي ﷺ أو بعد وفاته باتخاذهم القدوة الحسنة لهم في ذلك .

١- العزاء لغةً واصطلاحاً :

العزاء الصبر عن كل ما فقدت ، وتقول عزيت فلاناً أعزيت تعزيةً ، أي آسيتَه وضريت له الأسي وأمرته بالعزاء ، فتعزى تعزياً أي تصبر تصبراً ، وتعزى القوم عزى بعضهم بعضاً .^(١)
والاسم العزاء والعزاء أيضاً ، يقال عزاه تعزيةً فتعزى .^(٢)
وفي الاصطلاح التعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويحفف ويهون مصيبتَه.^(٣)

٢- التعزية في القرآن الكريم :

وردت العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تدل على الصبر والتصبر ، وهي كثيرة ابتدأت بالرسول الكريم محمد ﷺ نفسه بعد دعوته قريش إلى الإسلام ورفضهم ذلك وإتباعهم أساليب ووسائل شتى من أجل أن تثنيه عما عزم عليه ، فقد استهزءوا به وكذبوه وحاربوه، قال تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) ^(٤) والمقصود بهذه الآية هم كفار قريش ومن قبلهم فقد كذبوا الرسل ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يعزي نبيه ﷺ ويسليه وليتأسى بمن قبله في الصبر .^(٥)

وتوالت الآيات القرآنية في ذلك على وجه العموم ، قال تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٦) ففي هذه الآية تعزية لجميع الناس بأنه لا يبقى على وجه الأرض حتى يموت ، أقام الله تعالى القيامة وجازى الخلائق بأعمالها . (٧)

ويحث القرآن الكريم على الصبر على المصيبة ، قال تعالى (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) (٨) وفيها مواساة لمن يصاب ، ويقال أسوة في فلان فقد مضى حميمه وأليفه فحسن صبره بفقدان شخص عزيز عليه والعزاء هنا اسم أقيم مقام التعزية ومعنى قوله تعزى بعزاء الله أي تصبر بالتعزية التي عزاك الله بها وعزيت فلان أمرته بالصبر (٩) وقوله تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور) (١٠) وقوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) (١١) وفي هذا الباب العديد من الآيات التي تأمر بالصبر وتدعوا للتصبر .

وفي القرآن الكريم تشتمل التعزية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أيضا داخلة في قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) (١٢) وهي أحسن ما يستدل به في التعزية . (١٣)

وكان من سنن الأنبياء الصبر والرضا عن الله في المصيبة وغيرها ، وكانوا من اشد الناس حرصاً على الرضا في ذلك فقد روي عن النبي ﷺ انه قال : (إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء تضعيفاً ، فقلنا سبحان الله ، قال : أفعجبتم ؟ إن اشد الناس بلاء الأنبياء والصالحون الأملئ فالأملئ ، قلنا سبحان الله ، قال : أفعجبتم ؟ إن كان النبي من الأنبياء ليتدرع العباءة من الحاجة لا يجد غيرها ، قلنا سبحان الله ، قال : أفعجبتم ؟ إن كانوا ليفرحوا بالبلاء كما تفرحون بالرخاء) (١٤) كما روي عن امرأة أيوب عليه الصلاة والسلام قالت له : لو دعوت الله تعالى أن يشفيك ، فقال لها: ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً ، أفلا نصبر على الضراء مثلها ، فلم يلبث أن عوفي (١٥) وكذلك ما كان في قصة نبي الله يعقوب عليه السلام إذ قال الله تعالى عنه انه ابيضت عيناه من الحزن حتى قال فصبر جميل (١٦) وقوله تعالى (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) (١٧) وكان بكاءه وصبره عليه السلام بأنه لم يشكو بثه وحزنه إلى مخلوق وإنما شكاه إلى الله سبحانه وتعالى (١٨).

أما الآيات القرآنية التي تتحدث عن شكوى الأنبياء ففيها ثناء من الله سبحانه وتعالى إليهم ، حيث شكوا ما بهم إلى الله تعالى ، فقال تعالى عن بعضهم (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (١٩) ، كما أثنى الله سبحانه وتعالى على أيوب بقوله (إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (٢٠) وعلى يعقوب بقوله تعالى (إنما اشكوا بثي وحزني إلى الله) (٢١) وعلى موسى بقوله (إني لما أنزلت إلي من خير فقير) (٢٢) وكانت شكوى النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين إليه بقوله (اللهم إني اشكوا إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين) (٢٣) وهو ما أطلق عليه دعاء الطائف عندما خرج الرسول ﷺ إلى الطائف يدعوهم إلى الإسلام ، لم يكتفوا بالرفض بل دعوا صبيانهم للاعتداء على الرسول ﷺ حتى أدموه في ذلك الحين .

٣- التعزية في العهد النبوي :

من الأمور التي اعتاد عليها النبي محمد p عيادة المرضى والاطمئنان على سلامتهم وفي هذا دليل على مدى علاقات الترابط والإخوة التي تربي عليها النبي p وأبناء المجتمع الجديد في المدينة المنورة ، فقد ورد عنه p انه قال (إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين ، فقال: انظرا ماذا يقول لعوده ؟ فان هو إذا جاءه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله فيقول الله تعالى لعبدي عليّ إن توفيته أن ادخله الجنة وان أنا شافيته أن أله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وان اكفر عنه سيئاته .^(٢٤) وكان عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يأمر أصحابه بالصبر ويعرفهم بعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فهذا خباب بن الارت (رض) يقول شكونا إلى رسول الله p وهو متوسط بردة له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تنتصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال p : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تتعجلون .^(٢٦)

وبما إن التعزية هي التأسية والتصبر وما في ذلك من التخفيف والتقليل من ألم المصيبة التي تحل سواء كانت تلك من أمور الابتلاء أو نزول القضاء من الله سبحانه وتعالى ، فقد أعطى الرسول الكريم محمد p أمثلة عديدة في ذلك ودعا المسلمين إلى التحلي بالصبر على الضراء ، فعن ابن مسعود (رض) قال : دخلت على النبي p وهو يوعك ، فقلت يا رسول الله انك توعك وعكاً شديداً، قال : اجل إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم ، قلت : ذلك إن لك اجرين ؟ قال : اجل هو ذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقه إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها .^(٢٧) وعندما جاء رسول الله p لعيادة عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به رسول الله p فلم يجبه فاسترجع قال : غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك^(٢٨) يسكتهن فقال رسول الله p : دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية ، قالوا : وما الواجب يا رسول الله ؟ قال : الموت^(٢٩) . وعندما اشتكى سعد بن عباده شكوى له فأثاه النبي p يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية فقال : قد قضى ؟ قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي p فلما رأى القوم بكاء رسول الله بكوا فقال : ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا، وأشار إلى لسانه أو يرحم .^(٣٠)

وكذلك كان النبي p يواسي أصحابه ويهون عليهم الكثير من مصابهم وكان يتفقدهم في مجلسه ويسأل عليهم دائماً ، فمن غاب منهم افتقده وسأل عنه ، ويذكر إن رجلاً كان يحضر مجلس رسول الله p فهلك ابن له فتغيب عن المجلس ، فتفقدته رسول الله p فأخبر بوفاة ابنه ، فعزاه النبي عليه الصلاة والسلام وطيب من خاطره وحثه على التحلي بالصبر حيث قال : يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو تأتي غداً إلى باب من أبواب الجنة ، إلا وجدته قد سبقك إليه يفتح لك ، قال : يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي أحب إلي ، قال : فذاك لك .^(٣١)

وفي جانب التخفيف من آلام المرضى ، فكثيراً ما كان النبي ﷺ يصبرهم على تحمل المرض ، فعن أم العلاء (٣٢) قالت : عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة فقال : ابشري فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياها كما تذهب النار خبث الذهب والفضة . (٣٣) وحينما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق ضرب له رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده مراراً . (٣٤)

ولم تقتصر زيارة المرضى على المسلمين فيما بينهم ، بل شملت بقية شرائح المجتمع المدني ، حيث تعد هذه الزيارات من الأمور الاجتماعية التي مارسها أهل المدينة آنذاك ، فعن أسامة بن زيد (٣٥) قال : خرج رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه ، فلما دخل عليه عرف فيه الموت ، قال : قد كنت أنهارك عن حب اليهود ، قال : فقد ابغضهم اسعد بن زرارة (٣٦) فلما مات أتاه ابنه فقال : يا رسول الله ، إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه فنزع رسول الله ﷺ قميصه فأعطاه إياه . (٣٧) كما إن النبي ﷺ أتى غلاماً من اليهود كان مريض يعوده، ففعد عند رأسه فقال له : اسلم فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه فقال : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فقام النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار. (٣٨)

٤- تعزية الرسول ﷺ لأهل المصائب :

لقد وردت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد التعزية لأهل المصيبة والعمل على التخفيف من مصابهم وحزنهم وذكر ما يسليهم وما قد يحملهم على الرضا والصبر في ذلك، فقد روي عن الرسول ﷺ انه كان يعزي المسلمين في مصائبهم (٣٩) وفي ذلك يقول : (ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عزوجل من حلال الكرامة يوم القيامة) (٤٠)، كما روي عنه انه قال : (من عزى ثكلى كسي برداً يوم القيامة) (٤١) وقال عليه الصلاة والسلام (من عزى مصاباً فله مثل أجره) (٤٢)

كما بين نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام مكانة أهل البلاء والمصيبة والصبر عليها وما بها من فضل عند الله سبحانه وتعالى في حديث رواه انس بن مالك (رض) قال : قال رسول الله ﷺ: تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب ، (٤٣) ثم قرأ قوله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) (٤٤) وروي إن النبي ﷺ مر بقبر أمه أمنة فتوضأ وصلى ركعتين ثم بكى فبكى الناس لبكائه (٤٥)، وعن أسماء بنت يزيد (٤٦) قالت : لما توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ إبراهيم بكى رسول الله ﷺ فقال أبو بكر (رض) أنت أحق من عظم الله حقه ، فقال رسول الله ﷺ : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الآخر تابع للأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل ما وجدنا وإنا بك لمحزونون . (٤٧) وعن أسامة بن زيد قال : كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره إن صبيهاً أو ابناً لها في الموت ، فقال الرسول : ارجع إليها فأخبرها إن الله عزوجل ما اخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها لتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها ، قال : فقام النبي ﷺ وقام

مع سعد بن عباده ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وانطلقت معهم فرفع إليه الصبي ونفسه تقعق كأنها في شنه * ففاضت عيناه فقال له سعد بن عباده : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .^(٤٨) وعن جابر بن عبد الله^(٤٩) قال : أصيب أبي يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي فجعلوا ينهاوني ورسول الله ﷺ لا ينهايني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي (ص) : تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه^(٥٠)

وعندما استشهد حمزة بن عبد المطلب (رض) في غزوة أحد / ٣ هـ ، حزن عليه الرسول ﷺ كثيراً حتى انه عندما سمع البكاء في بني عبد الأشهل على قتلاهم فقال الرسول () : (لكن حمزة لا بواكي له) فسع بذلك سعد بن معاذ ، فرجع إلى نساء بني عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله ﷺ فبكين على حمزة ، فسمع بذلك رسول الله ﷺ فدعا لهن وردهن ، فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ، ثم بكت على ميتها .^(٥١) وعندما أخبر رسول الله ﷺ بنعي زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحه (رضي الله عنهم) في غزوة مؤتة / ٨ هـ ، ظهر عليه آثار الحزن .^(٥٢)

وكان من الأمور التي سار عليها أهالي المدينة صنع وليمة طعام لأهل المتوفى ، فحين استشهد جعفر بن أبي طالب (رض) ، قال رسول الله ﷺ : (اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فإنه قد أتاهم أمر شغلهم)^(٥٣)

ومن هذا يتبين ما جاء به الرسول ﷺ في ديننا الحنيف من تعزية أهالي المتوفى ومواساتهم والتخفيف من مصابهم وحتى صنع الطعام لهم وما هذا إلا دليل على قوة رابطة المحبة وعلاقات الإخوة وحسن الجوار التي جاء بها الدين الإسلامي ، وان عمل وصنع الطعام لأهل المصيبة يعتبر من محاسن الشريعة التي جاء بها النبي ﷺ ، بأن أمره للناس أن يصنعوا طعاماً لأهل الميت وإرساله إليهم من أعظم مكارم الأخلاق والشيم والحمل عن أهل الميت إعانة لهم وجبراً لقلوبهم لأنهم في شغل بمصابهم عن إصلاح طعام لأنفسهم فكيف للناس .^(٥٤)

٥- ألفاظ التعزية

ذكرنا سابقاً بان التعزية التصبير وذكر ما يسلي المصاب ويهون عليه مصيبته ولا بد من أن تكون هناك ألفاظ للتعزية ، وكيف يعزى ومن ؟ فقيل يعزى كل حزين ، فقد يكون الرجل حزينا لصاحبه وأخيه اشد من حزن أهله عليه^(٥٥) ولا يخفى علينا حديث الرسول ﷺ عن تعزية الناس بقوله: سيعزى الناس بعضهم بعضاً من بعدي بالتعزية بي .^(٥٦)

وبذلك تكون التعزية بألفاظ تؤدي بأي لفظ يخفف المصيبة ولم يرد فيها شيء محدود ، فقد روي إن النبي ﷺ عزى رجلاً فقال : رحمك الله وأجرك .^(٥٧)

وقد قسم العلماء لفظ التعازي إلى عدة أقسام منها ما يعزي المسلم بمسلم ، يقول له : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك .^(٥٨)

وعزاء المسلم بالكافر : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك .^(٥٩)

وعزاء الكافر بالمسلم : أحسن الله عزاءك وغفر لميتك .^(٦٠)

وعزاء الكافر بالكافر : اخلف الله عليك .^(٦١)

أما جواب التعزية فيقول المعزى للمعزي : أجرك الله .^(٦٢)

الخاتمة

لقد شكل موضوع التعازي والمواساة أهمية كبيرة في حياة المجتمعات وعلى مر العصور لما اشتمل عليه من أمور عظيمة تجسدت في نشأة الناس عليها وتمثلت في طباعهم وأعرافهم وعاداتهم والتزامهم بها وبما تحمله من فضائل وأخلاق دعتهم إلى تسلية من أصيب بمصيبة بالكلام الطيب والحث على التحلي بالصبر والدعاء لهم بخير الدعاء مما يكون له الأثر في نفس المصاب والتخفيف والتهوين من مصابه .

ومن خلال الحديث عن موضوع التعزية والتأسية اظهر البحث العديد من الأمور تمثلت

في:-

● إن المواساة وتعزية أهل المصاب ذكر يذكر به الله سبحانه وتعالى ويذكر الموت فيحصل له من الهداية وما يترتب عليها من أمور حسنة تدفع بالإنسان إلى اختيار الطريق القويم .

● اظهر البحث تأكيد الإسلام على فضيلة المواساة والتعزية المتمثلة بالالتزام بأعظم الفضائل والشمائل والأخلاق التي اتفقت على فضيلتها الأديان السماوية والأعراف الإنسانية وجعلها حقاً من حقوق المسلم على المسلم عرفه أم لم يعرفه ، ومن حق الجار على جاره سواء كان مسلماً أو كافراً ومن حق الصاحب والصديق على صاحبه وصديقه، كما أكد الإسلام على إنها تحقيقاً لمقصد التعاون على البر والتقوى والتصبر والرضا بالقضاء والقدر .

● تبين من خلال البحث دعوات القران الكريم والرسول ﷺ تحقيقاً لمبدأ حض المسلم على المواساة والتسلية والتخفيف عن المحزون بما يظن انه يسليه ويخفف من وقع المصيبة ويظهر له المشاركة في أساه وحزنه .

● تأكد من خلال البحث على إن المصاب يجب أن يوطن نفسه أن كل مصيبة تأتيه هي من عند الله سبحانه وتعالى وإنها بقضائه وقدره وانه سبحانه وتعالى لم يقدرها عليه ليهلكه بها ولا ليعذبه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه وشكواه إليه ودعاه .

● كذلك تبين من خلال البحث والحديث عن التعزية والمواساة إن لها صوراً متعددة تمثلت في المواساة وتعزية أهل المصائب والدعاء للميت بالمغفرة وللحي بجبر المصاب وحسن العزاء وكذلك مواساة أهل الميت بصنع الطعام لهم وما يتعلق كذلك بحوائجهم .

● اظهر البحث إن في التعزية ما فيه إدخال السرور وتصبير المصاب على مصيبتة وشعوره بانتمائه إلى الجماعة والصلة التي تربطهم مع بعضهم البعض .

الهوامش

١. ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٥٢ .
٢. الرازي ، مختار الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
٣. المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
٤. سورة فاطر ، الآية (٤) .
٥. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٤ ، ص ٢٨٢ .
٦. سورة الرحمن ، الآية (٢٦) .
٧. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ٥٧٧ .
٨. سورة البقرة ، الآية (١٥٦) .
- ٩- الأزهري ، الزاهر ، ج ١ ، ص ١٣٦ .
- ١٠- سورة الشورى ، الآية (٤٣) .
- ١١- سورة محمد ، الآية (٣١) .
- ١٢- سورة المائدة ، الآية (٢) .
- ١٣- الابشيهي ، المستطرف ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .
- ١٤- الزرعي ، عدة الصابرين ، ج ١ ، ص ٧٠ .
- ١٥- الابشيهي ، المستطرف ، ج ٢ ، ص ٥٨٠ .
- ١٦- سورة يوسف ، الآية (١٨)،(٨٣) .
- ١٧- سورة يوسف ، الآية (٨٤) .
- ١٨- ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ .
- ١٩- سورة الأنبياء ، الآية (٨٧) .
- ٢٠- سورة الأنبياء ، الآية (٨٣) .
- ٢١- سورة يوسف ، الآية (٨٦) .
- ٢٢- سورة القصص ، الآية (٢٤) .
- ٢٣- الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٥٤ .
- ٢٤- مالك ، الموطأ ، ج ٢ ، ص ٩٤٠ .
- ٢٥- خباب بن الارت : هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبا عبد الله وقيل أبو محمد ، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وكان ممن يعذب في الله تعالى وقيل انه كان سادس ستة في الإسلام ، وشهد بدرًا واحد والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ، وآخى الرسول (ﷺ) بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة ، نزل الكوفة ومات بها وهو أول من دفن بظهرها من الصحابة ، توفي سنة سبع وثلاثون للهجرة وعمره ثلاث وسبعون عاماً . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٦٥ . المزي ، تهذيب الكمال، ج ٨ ، ص ٢١٩ .
- ٢٦- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٨٩ .
- ٢٧- المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ .
- ٢٨- ابن عتيك : وهو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ ألقيس بن الحارث بن الخزرج ، ويقال أبو عتيك وأبو الحضير وكذلك أبو عمر الأنصاري ، شهد مع النبي (ﷺ) بيعة العقبة وكان احد نقبائها ، وآخى الرسول (ﷺ) بينه وبين زيد بن حارثة توفي سنة عشرين للهجرة . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٨٣ .
- ٢٩- الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ١٩١ .
- ٣٠- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٤٣٩ .
- ٣١- البيهقي ، السنن ، ج ٤ ، ص ٥٩ .
- ٣٢- أم العلاء : امرأة لخمية ، عمه حكيم بن حزام الأنصاري ، عاها النبي (ﷺ) وهي مريضة . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .
- ٣٣- أبو داود ، السنن ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

- ٣٤- احمد ابن حنبل ، مسند ، ج ٦ ، ص ٥٦ .
- ٣٥- أسامة بن زيد : وهو أسامة بن زيد بن اسلم القرشي العدوي ، مولى عمر بن الخطاب (رض) يكنى أبا زيد ، وتوفي بالمدينة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤١٣ .
- ٣٦- اسعد بن زرارة : بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو احد الستة الذين استجابوا لرسول الله (ﷺ) حين دعاهم للإسلام وشهد العقبتين وكان نقيباً . ينظر : ألبستي ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٢ .
- ٣٧- أبو داود ، السنن ، ج ٢ ، ص ٢٠١ .
- ٣٨- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٤٥٥ . أبو داود ، السنن ، ج ٢ ، ص ٢٠١ .
- ٣٩- ابن ماجه ، السنن ، ج ١ ، ص ٥١١ .
- ٤٠- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥١١ .
- ٤١- الترمذي ، السنن ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .
- ٤٢- القضاعي ، مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٢٣٩ .
- ٤٣- القرطبي ، جامع الأحكام ، ج ١٥ ، ص ٢١١ . السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٧ ، ص ٢١٥ .
- ٤٤- سورة الزمر ، الآية (١٠) .
- ٤٥- ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ .
- ٤٦- أسماء بنت يزيد : أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية ، أم سلمه روت عن النبي (ﷺ) وهي من المبايعات وشهدت اليرموك . ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢ ، ص ٤٢٨ .
- ٤٧- ابن ماجه ، السنن ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .
- * شنه : من الشن وشنه والشن الضعف واصله من ذلك وتشنن جلد الإنسان تغضن عند الهرم والشنون المهزول . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٢٤١ .
- ٤٨- البخاري ، صحيح ، ج ٥ ، ص ٢١٤ .
- ٤٩- جابر بن عبد الله : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو عبد الله ، كان ممن اسلم مبكراً ، له ولأبيه صحبه وهو احد الستة الذين شهدوا العقبة ، ومن الصحابة الكثيرين في الرواية عن النبي (ﷺ) وروى عنه جماعة من الصحابة ، وغزا مع الرسول (ﷺ) تسع عشرة غزوة وكان آخر أصحاب رسول الله (ﷺ) موتاً بالمدينة سنة ثمان وسبعون للهجرة وصلى عليه إبان بن عثمان . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٥٦١ . ابن خياط ، الطبقات ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- ٥٠- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٤٢٠ .
- ٥١- الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٤ .
- ٥٢- الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ١ ، ص ٥٢٧ .
- ٥٣- أبو داود ، السنن ، ج ٢ ، ص ٢١٢ .
- ٥٤- الحنبلي ، تسليمة أهل المصائب ، ج ١ ، ص ١٤٤ .
- ٥٥- الصنعاني ، مصنف عبد الرزاق ، ج ٣ ، ص ٣٩٦ .
- ٥٦- البيهقي ، شعب الإيمان ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ .
- ٥٧- البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ٦٠ .
- ٥٨- المقدسي ، المغني ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
- ٥٩- الإبيهي ، المستطرف ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .
- ٦٠- المقدسي ، المغني ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
- ٦١- مسلم ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٦٣١ .
- ٦٢- البخاري ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٧٩٠ .

المصادر

القران الكريم

- احمد بن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)
- ١- المسند ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
- الابشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠هـ)
- ٢- المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق مفيد محمد ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، (١٩٨٦) .
- الأزهرى ، أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهر ، (ت ٣٧٠هـ)
- ٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، تحقيق محمد جبر الألفي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط١ ، الكويت ، (١٣٩٩) .
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤ / ٢٥٦هـ)
- ٤- صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ط٣ ، بيروت ، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
- البستي ، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤هـ)
- ٥- الثقات ، حيدر آباد الدكن الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .
- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)
- ٦- السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار ألباز ، مكة المكرمة، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .
- ٧- شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، (١٤١٠/١٩٩٠) .
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)
- ٨- الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)
- ٩- زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، بيروت ، (١٤٠٤) .
- الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)
- ١٠- المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) .
- الحنبلي ، محمد بن محمد المنجي

- ١١- تسلية أهل المصائب ، (ب. ط) ، (ب. ت)
- ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
١٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ، (١٤١٢ هـ) .
١٣- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، (١٤٠٤ / ١٩٨٤) .
- ابن خياط ، خليفة العصفري ، (ت ٢٤٠ هـ)
١٤- الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (١٩٦٧)
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، (ت ٢٧٥ هـ)
١٥- سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٣٧٦ هـ)
١٦- مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاصر ، مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة جديدة ، بيروت ، (١٤٢٥ / ١٩٩٥) .
- الزرعي ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب (ت)
١٧- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، تحقيق زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت ٢٣٠ هـ)
١٨- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١ هـ)
١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ)
٢٠- مصنف عبد الرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، بيروت ، (١٤٠٣) .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ)
٢١- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٢ ، الموصل ، (١٤٠٤ / ١٩٨٣) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
٢٢- تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، (١٩٨٧ / ١٤٠٧) .

- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)
٢٣- الجامع لإحكام القرآن ، تحقيق سالم مصطفى البديري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ، (ت)
٢٤- مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ، (١٤٠٧ / ١٩٨٦) .
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
٢٥- تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، بيروت ، (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .
٢٦- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٣هـ)
٢٧- سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- الإمام مالك ، أنس (ت ١٧٩هـ)
٢٨- الموطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .
- المزني ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ)
٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ، (١٤٠٠ / ١٩٨٠) .
- مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)
٣٠- الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١٤٠٤ / ١٩٨٤).
- المقدسي ، أبو محمد عبد الله بن احمد بن قدامه (ت ٣٨٠هـ)
٣١- المغني في فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، (١٤٠٥) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت ٧١١هـ)
٣٢- لسان العرب ، دار صادر ، ط ١ ، بيروت .

الملخص

من الأمور التي اعتاد عليها العرب قبل الإسلام وفي الإسلام في حياتهم الاجتماعية وعدوها من أعظم الفضائل وأكرم الشمانل وسمو الأخلاق ، التعازي والمواساة فيما بينهم وهذا الأمر كان متناسباً مع طبيعة حياتهم في ذلك المجتمع القبلي الذي كانوا يعيشون فيه ، فالغرض من التعزية التقليل من الم المصيبة عند أهل المصاب وحثهم على التصبر والاحتساب والتخفيف من مصابهم بالكلام الحسن والتذكير بالقصص المناسبة والاعتزاز بما فقدوه .

وجاء الإسلام ليؤكد فضيلتها التي اتفقت عليها الأديان السماوية والتقاليد الاجتماعية والأعراف الإنسانية ، وابتدأت بدعوات القران الكريم التي تؤكد على شعور الإنسان وانتمانه إلى الجماعة بالتواصل فيما بينهم وأصبحت التعزية من الحقوق ، ففيها حق الله تعالى لأنه أمر بها على لسان رسله وتحقق المراد من استخلاف الإنسان في هذه الأرض وبالتالي تحقق الغاية وهي انقياد الناس لله تعالى ، وجاءت فيما بعد دعوات الرسول P في تعزية من أصيب بمصيبة ، حيث كان P يعزي أصحابه في مصابهم وبعده عمل المسلمون على تعزية ومواساة بعضهم بعضاً .

ABSTRACT

From the thing that Arabs depend on in their social life , and made it great virtues and merits Akram and ethics condolence and sympathy with them and this was commensurate with the nature of their lives in the tribal so city in which they lived .The purpose of condolence to reduce the pain of misfortune wham the people of the injured and orged them to Altsber and calc elation and mitigate of grief to speak good and appropriate to recall stories and pride in what they lost and Islam come to affirm virtue agreed by the religions and traditions , social and humanitarian norms and began with calls to the Koran that emphasize sense of rights and aphelion to the group to communicate among them selves and become the consolation of rights .So there is a cod because it is out on the lips of his messengers and cheek the meaning of succession rights in the ground and thus achieve people worship God .The calls Cain after the prophet in the censed of the wounded Bmuseibh .Where is attributed his compaction in grief and after the work of Muslims to console earth other and comfort each other .